بسم الله الرحمن الرحيم

كلمةٌ في حقِّ شيخِنا نزار بن هاشم العباس -حفظه الله-

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده.

أمَّا بعد؛ فجزى الله خيراً **شيخَنا العالِم النبيل نزار بن هاشم العباس** -حفظه الله ورعاه وسدَّد على الحقِّ خُطاه- على المواقف المشرِّفة التي وقَفها في حرب الكرامة الحرب المصيرية التي خاضها جيشُنا وولاةُ أمرنا -حفظهم الله وأيَّدهم بنصره- في بلاد السودان ضدَّ أَوباش ومرتزقة الدعم السريع البغاة المفسدين ومن تآمَرَ معهم مِن دول البغي والفساد، والذين ظهَرَت حقيقتهم لكل ذي بصيرةٍ مِن أول وهلةٍ في هذه الحرب، ولا زالت حقيقتهم وحقيقة المتآمرين معهم تزداد انكشافاً يوماً بعد يوم.

فجزى الله الشيخ خيراً على ما بذَلَ من النصح والبيان الذي كان ولا يزال سبباً في تثبيت إخوانه وأبنائه أهل السنَّة في بلاد السودان على كلمةٍ واحدةٍ، وإيصال الحقيقة للمغيَّبين والغافلين في أقطارٍ كثيرة، وتفنيد أقاويل المُخذِّلين والمُرجِفين -وإن تَدثَّر بعضُهم بلباس العِلم والسُّنة-.

وهذا الذي قام به شيخنا -واللهُ حَسْبُه وحَسِيبه- مِن جهاد المفسدِين باللسان الذي لا يَقدِر عليه إلا من صَدعَ بالحق ونَطقَ بالصدق وقليلٌ ما هُم، وهو مِن أعظم الجهاد في سبيل الله.

وأصلُ السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين في العُسر واليُسر والمَنشط والمَكره -الذي هو من الأصول الثوابت عند أهل السنَّة- وما يتفرَّع عنه من الجهادِ معهم أبراراً كانوا أو فجَّاراً، ونُصرتِهم في الحق ظاهراً وباطناً، وقتالِ الخوارج والبغاة المعتدين وقهرِهم وكفِّ شرِّهم، والذَّودِ عن حُرمات المسلمين والغيرة على دمائهم وأعراضهم؛ إنما تَظهر ثمرةُ ذلك كلِّه وحقيقتُه عند هذه المَحكَّات؛ فيتميَّز أهل السنَّة الصادقون مِن أهل البدع والمخالِفين، وينكشف أهل العَمالة والدسائس والخِداع والتخذيل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- عند كلامه على أصل الاتباع:

«...وهذا الأصل يُقِرُّ به المؤمنون جملةً وابتداءً، ولكن قد يَغيب عنهم تفصيلُه عندما تُبْهَرُ عقولهم مِن أقوال ذوي الأقوال، وأحوالِ ذوي الأحوال، وأوامرِ ذوي العِلم والإمارة. وقد لا يكون عندهم أصلٌ من السُّنة

يَعتصِمون به في مَوارِد الاشتباه ومَواقع النزاع. والغالب أنَّ أكثر ما تَنازعَ فيه الناسُ يكون قد لُبِسَ فيه الحقُّ بالباطل...»[1].

فالتقرير والتنظير يَسهُل على كثيرين، وإنما يتميَّز الناس عند صدمات الفتن التي يَنكشف بها البهرج والزيف ولا يثبُت إلا الخُلَّص الصادقون؛ قال الله جَلَّجَلَالُهُ: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ١٧﴾ [الرعد: ١٧].

كتبتُ هذا حفظاً للجميل، ووفاءً باليسير لأهل الفضل، وعملاً بسنَّة نبيِّنا صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ القائل: **«مَن لا يَشكُر الناسَ لا يَشكُر الله»**[2].

حَفِظَ الله بلادنا السودان وأهلها من كل سوءٍ ومكروه، وحَفِظَ الله أهل الإسلام والسنَّة أينما كانوا وصرَفَ عنهم شر كل ذي شر.

كتبه

وليد بن محمد الأمين الحاج

المدينة النبوية

٢١/ ربيع الآخر/ ١٤٤٨هـ

---

(١) جامع المسائل (٨/٢١٦).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨١١)، والترمذي (١٩٥٤) وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح.